التقوى

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿....إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾ [التوبة:٤]، والصلاة والسلام على إمام المتقين، وسيد العالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: حضورنا الكريم، جمعنا المبارك، أسعد الله صباحكم بكل خير ويسر، وبركة. نقدم بين يديكم إذاعة هذا الصباح ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ، وستكون حول موضوع: **التقوى**.

١) الطالب: ..... ومع خير البدايات، آيات من القرآن العظيم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: ١٨-٢١].

٢) الزميل الطالب: ..... يقدم فقرة الحديث الشريف عن التقوى.

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء**» رواه مسلم.

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: **«اللّهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى»** رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن أكرم الناس؟ قال: **«أتقاهم»**. أخرجه الترمذي.

❁ ❁ ❁

٣) الطالب: ..... يُبيّن ويقدم لنا تعريف التقوى.

في **اللغة:** التقوى مأخوذة من الاتقاء، وهو جعلك حاجزًا بينك وبين ما تكره.

وفي **الشرع** ذكر العلماء عدة تعريفات لها، ومنها: قول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «التقوى فعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه». ومن أجمل من تحدث في تعريف التقوى هو ابن القيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: «وأما التقوى: فحقيقتها: العمل بطاعة الله إيمانًا واحتسابًا، أمرًا ونهيًا، فيفعل ما أمر الله به إيمانًا بالآمر، وتصديقًا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيمانًا بالناهي وخوفًا من وعيده»[(١)]. وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه»[(٢)].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: التقوى لمحمد المنجد (ص٨).

(٢) جامع العلوم والحكم (ص١٥٨).

٤) أهمية التقوى وميزانها. مع الطالب: .....

١- أن كلمة الإخلاص (لا إله إلا الله) تسمى كلمة التقوى. قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا...﴾[الفتح:٢٦].

٢- أمر الله بها عباده عامة، وأمر بها المؤمنين خاصة. قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾﴾ [المؤمنون:٥٢]، وقال أيضًا: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء:١٣١].

٣- أنها وصية الأنبياء عليهم السلام لقومهم. قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الشعراء:١٠٦]، وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الشعراء:١٢٤]، وقال عز وجل عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [العنكبوت:١٦].

٤- طلب الله من الخلق عبادته عز وجل لتحقيقها. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة:٢١]، وقال أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة:١٨٣].

❀ ❀ ❀

٥) التقوى تكون دالة على عدة أمور. والطالب: ..... يُبيّن لنا هذه الدلالات.

أولًا: تأتي بمعنى الخشية والهيبة: كما قال تعالى: ﴿...وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [البقرة:٤١] أي: اخشوني وهابوني، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ

فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٨١] أي: خافوا هذا اليوم وما فيه من الأهوال.

ثانيًا: وتكون بمعنى الطاعة والعبادة: كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ [آل عمران:١٠٢] يعني: أطيعوا الله حق الطاعة، واعبدوه حق العبادة.

ثالثًا: وتكون التقوى على التنزه عن الذنوب، وهذه هي التقوى في الاصطلاح: قال عز وجل: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [النور:٥٢].

❁ ❁ ❁

٦) الطالبان:.....و:..... يعرضان بعض ثمرات تقوى الله:

أولًا: بالتقوى تنال رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة، ويا سعادة من حظي برحمة الله تعالى. قال عز وجل: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأنعام:١٥٥]، وقال أيضًا: ﴿...وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٦].

ثانيًا: أنها وسيلة عظيمة من وسائل الفوز بالأجر العظيم، وعبادة من أعظم العبادات. قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [آل عمران:١٧٩]، وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾ ﴾

[الطَّلاق:٥].

ثالثًا: أنها حصن للخائف وأمان له من كل ما يخاف ويحذر؛ قال تعالى: ﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [الزُّمر:٦١].

رابعًا: أن التقوى سبب في جلب الرزق وفتح المزيد من الخيرات؛ قال تعالى: ﴿ ... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطَّلاق:٢-٣]، وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:٩٦].

❀ ❀ ❀ ❀

٧)الطالب: ..... يقدم لنا بعض صفات المتقين -جعلنا الله وإياكم منهم-:

١- أنهم يؤمنون بالغيب إيمانًا حقيقيًا ودائمًا: قال تعالى: ﴿ ... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ... ﴾ [البقرة: ٢-٣].

٢- أنهم يعفون ويصفحون عن الناس: قال سبحانه: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[البقرة:٢٣٧].

٣- أنهم لا يقترفون الكبائر ولا يصرون على الصغائر: قال الله عز وجل عن المتقين: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف:٢٠١].

٤- أنهم يتحرون الصدق في الأقوال والأعمال: قال عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِى

جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزُّمر:٣٣].

٥- أنهم يعظمون شعائر الله عز وجل: فقال عنهم: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج:٣٢].

٦- أنهم يتصفون بالعدل ويتحلون بالإنصاف: فقال تعالى: ﴿... وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [المائدة:٨].

❁ ❁ ❁

ختامًا: وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁ ❁ ❁